في الثاني وهو إيلافهم ومن غريب ما اتفق لهذين الحرفين أن القراء اختلفوا
في سقوط الياء وثبوتها في الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطا واتفقوا
على إثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطا فهو أدل
دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا مجرد الخط فأما قراءة ابن عامر
ففيها وجهان أحدهما أنه مصدر لألف ثلاثيا يقال ألفته إلافا نحو كتبته
كتابا يقال ألفته إلفا وإلافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله
زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف ه والثاني
أنه مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وقال الزمخشري أي لمؤالفة
قريش ه وأما قراءة الباقين فمصدر آلف رباعيا بزنة أكرم يقال آلفته
أولفه إيلافا قال الشاعر من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع
الضحى في متنها يتوضح ه وقرأ عاصم في رواية الأعشى عنه بهمزتين الأولى
مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لأنه يجب في مثله إبدال الثانية
حرفا مجانسا كإيمان وروي عنه أيضا بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة
بعد الهمزة مكسورة وهو بعيد ووجهها أنه أشبع الكسرة فتولد الياء
وفصل بالألف بين الهمزتين كالألف في أأنذرتهم ه وقرأ أبو جعفر لإلف
قريش بزنة قرد وقد تقدم أنه مصدر لألف كقوله لهم إلف وليس لكم ه
وعنه أيضا وعن ابن كثير إلفهم وعنه أيضا وعن ابن عامر إلافهم مثل
قتالهم وعنه أيضا لياف بياء ساكنة بعد اللام وذلك أنه لما أبدل
الثانية حذف الأولى على غير قياس ه وقرأ عكرمة ليألف قريش فعلا
مضارعا وعنه ليألف على الأمر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الأمر وهي
لغة ه وقريش اسم لقبيلة قيل هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو
قرشي دون كنانة وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فمن لم يلده فهر
فليس بقرشي فوقع الوفاق على أن بني فهر قرشيون وعلى أن بني كنانة ليسوا بقريش
ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف في تسميتهم على أوجه أحدها أنه
من التقرش وهو التجمع سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم قال الشاعر
أبونا قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر ه والثاني أنه
من القرش وهو الكسب وكانوا تجارا يقال قرش يقرش أي اكتسب الثالث

انه

٢٤٩

انه من التفتيش يقال قرش يقرش عني أي فتش وكانت قريش يفتشون على ذوي
الخلات ليسدوا خلتهم قال الشاعر أيها الشامت المقرش عنا عند عمرو فهل له إبقاء
وقد سأل معاوية ابن عباس رضي الله عنه فقال سميت بدابة في البحر يقال
لها القرش تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وأنشد قول تبع ه
وقريش هي التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشا ه هكذا في البلاد حي
قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا ه ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
ثم قريش إما أن يكون مصغرا من مزيد على الثلاثي فيكون تصغيره تصغير ترخيم
فقيل الأصل مقرش وقيل قارش وإما أن يكون مصغرا من ثلاثي نحو القرش وأجمعوا
على صرفه هنا مرادا به الحي ولو أريد به القبيلة لامتنع من الصرف كقوله
ه غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها ه
قال سيبويه في معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للأحياء أكثر وإن
جعلتها اسما للقبائل فهو جائز حسن قوله إيلافهم بدل من الأول تأكيدا لفظيا ولذلك
أطلق البدل مما أضيف إليه الأول ه يقول لقيامه مقام زيد لقيامه الرتبة
وأعربه أبو البقاء مفعولا له والأول أولى قوله رحلة مفعول به بالمصدر والمصدر
مضاف لفاعله أي لأن ألفوا رحلة والأصل رحلتي الشتاء والصيف
ولكنه أفرد لأمن اللبس كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا ه قاله
الزمخشري وفيه نظر لأن سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله
حمامة بطن الواديين ترنمي ه وقيل رحلة اسم جنس ولهم أربع رحل
وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك وقرأ العامة بكسر الراء وهي مصدر
وأبو السمال بضمها وهي الجهة التي يرحل إليها والشتاء ممدود وهو لغة
الشتوة وشتا يشتو وشتوا والنسبة إليه شتوي والقياس
شتائي أو شتاوي كقولهم كساوي وكسائي قوله من جوع ومن خوف
للتعليل أي من أجل جوع وخوف والتنكير للتعظيم أي من جوع عظيم
وخوف عظيم قال أبو البقاء ويجوز أن يكون في موضع الحال من مفعول
أطعمهم وأخفى نون من في الخاء في رواية وكذلك في العين وهي لغة
حكاها سيبويه ه والله أعلم

سورة أرأيت مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات

قرأ الكسائي بسقوط الهمزة وقد تقدم تحقيقه في الأنعام وقال الزمخشري

Copyright King Saud University